

تفسير البحر المحيط

@ 141 مِّنْذِكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ۚ فَالذِّكْرُ
هَاجَرُوا ۖ وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا ۖ فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا
وَقُتِلُوا ۖ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ * لَا يَغُرُّكَ زَرْكَ تَقَلُّبِ الْذِّكْرِ ۚ كَفَرُوا ۖ فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ
قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوََاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنَّ الْذِّكْرَ
اتَّقَوْا ۖ رَبَّهُمْ ۖ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ * وَإِنَّ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ۖ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ ۖ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا أَوْ لَئِيكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ۖ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ۖ وَصَابِرُوا ۖ وَرَابِطُوا ۖ
وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ { } 7 ! .

الجنوب : جمع جنب وهو معروف . المرابطة : الملازمة في الثغر للجهاد ، وأصلها من ربط
الخيال . .

{ لَتَذُبُّنَّ ۖ فِي أَمْوَالِكُمْ ۖ وَأَنْفُسِكُمْ ۖ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ وَالَّذِينَ أَسْرَكُوا ۖ أَذًى كَثِيرًا }
قيل : نزلت في قصة عبد الله بن أبي حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد قرأ عليهم
الرسول القرآن : إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا . ورد عليه ابن رواحة فقال :
اغشنا به في مجالسنا يا رسول الله . وتسابح المسلمون والمشركون واليهود . وقيل : فيما
جرى بين أبي بكر وفنحاص . وقيل : في كعب بن الأشرف كان يحرض المشركين على الرسول
وأصحابه في شعره ، وأعلمهم تعالى بهذا الابتلاء والسماع ليكونوا أحمل لما يرد عليهم من
ذلك ، إذا سبق الإخبار به بخلاف من يأتيه الأمر فجأة فاته يكثر تألمه . والآية مسوقة في
ذم أهل الكتاب وغيرهم من المشركين ، فناسبت ما قبلها من الآيات التي جاءت في ذم أهل
الكتاب وغيرهم من المشركين . .

والظاهر في قوله : لتبلون أنهم المؤمنون . وقال عطاء : المهاجرون ، أخذ المشركون
رباعهم فباعوها ، وأموالهم فنهبوها . وقيل : الابتلاء في الأموال هو ما أصيبوا به من نهب

أموالهم وعددهم يوم أحد . والظاهر أنّ هذا خطاب للمؤمنين بما سيقع من الامتحان في الأموال ، بما يقع فيها من المصائب والذهاب والإنفاق في سبيل الله وفي تكاليف الشرع ، والابتلاء في النفس بالشهوات أو الفروض البدنية أو الأمراض ، أو فقد الأقارب والعشائر ، أو بالقتل والجراحات والأسر ، وأنواع المخاوف أقوال . وقدم الأموال على النفس على سبيل الترقي إلى الأشرف ، أو على سبيل الكثرة . لأنّ الرّزّايا في الأموال أكثر من الرّزّايا في النفس . والأذى : اسم جامع في معنى الضرر ،